



Royaume du Maroc
Conseil consultatif des droits de l'Homme

Département Information et Communication

المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

LE CCDH DANS LA PRESSE NATIONALE

22 Avril 2010

22 أبريل 2010

رجاء لا تنسوا أحاكم.. سأضرب عن الطعام

عمر أوشن

بالمملكة، وتنقل الصحف من حين لآخر أخبارا عن مدرسين يخوضون إضرابا عن الطعام في الرباط لإنصافهم. قبل أسابيع دخل بن الصديق، المدير السابق لمولاي يعقوب، في إضراب عن الطعام، وعقد ندوة صحافية وحوارات مع صحف وإذاعات محلية ودولية لإسماع صوته حول ما وصفه بدساتيس المقربين من البلاط التي أسقطته من منصبه. آخر أخبار الإضرابات عن الطعام هو الإضراب الذي شرع فيه ضحايا من سنوات الرصاص لوضع قضيتهم ضمن أولويات أحمد حرزني. السؤال هو ما الذي يتغير بعد الإضراب عن الطعام إذا لم تكن لك قبيلة كبيرة قوية وراءك تحميك وتوصل صوتك إلى العالم وتقلب الطاولة؟ في الحالة التي يدخل فيها المضرب عن الطعام إلى المواجهة بدون ظهر ولا سند ولا لوبي ضاغط فلننتظر أن يتحول صراخه إلى صيحة في واد وطبل في «الهوتة». لا حياة لمن تتأدي، ولمن تحكي زابورك يا داوود. راوول كاسترو وريث الحكم في كوبا قال مؤخرا عن الإضراب عن الطعام إنه مجرد مؤامرة إمبريالية يقودها أعداء الثورة الكوبية. عاشت ثورة رفاق الكافيار والحريز. الإضراب مؤامرة إمبريالية.

والعزاء ويدفن وتنقل الأخبار خبر الوفاة ولا نعلم بذلك سوى بعد فترة طويلة عن تاريخ الوفاة أوفى الأربعينية. ربما انشغلنا ذلك النهار بأشياء أخرى، أو أننا قرأنا الصحف بأقل تركيز وفي زحمة الانشغالات، ولم ننتبه إلى أن «زيد» قد لقي حتفه. نطرح التعجب: وا.. الأربعينية للفقيد زيد؟ هل مات.. متى مات؟ أشياء من هذا القبيل تحصل مع أخبار الإضرابات عن الطعام اليوم. يدخل شخص في إضراب أو جماعة وتعلن الصحف عن الخبر ويمر مرور الكرام وكان الأمر مسألة عادية جدا. لماذا وصلنا إلى هذا الحد من اللامبالاة؟ لماذا لم تفكر قنوات التلفزيون لحد الآن مناقشة موضوع الإضراب عن الطعام كأسلوب احتجاج ومقاومة ونضال؟ يشهد المغرب مؤخرا إضرابا كبيرا عن الطعام لمعتقلين سياسيين في قضية بليرخ في سجن الزاكي. أهم مطلب هو محاكمة عادلة. يشهد أجمل بلد في العالم كذلك إضرابات أخرى في سجون مختلفة

ما الذي جرى حتى صار الإعلان عن إضراب عن الطعام مجرد «في ديفير» وخبر ساندويش خفيفا عاديا لا يثير الاهتمام والمتابعة. لعل وفرة الأخبار وسيولتها السريعة المتدفقة واحدة من الأسباب التي تجعل خبرا يخفي قيمة الآخر ويقتله وينسخه. غابة الأخبار تجعل المتلقي تائها بين الأشجار وبين الشجرة التي تخفي الأخرى. زمن ولادة وعيش وموت الخبر وزواله قصير سريع. العمر الافتراضي لرواج الخبر قصير في عصر السرعة. في العقود الماضية التي لم تكن قنوات فضائية وأنترنت، كان العمر الافتراضي للأخبار أطول. تماما مثل ما حصل مع السفر والتنقل الذي كان يمتد أسابيع وشهورا وسنوات، كان الخبر يعيش حياة طويلة. تلفون مول الصاكة بائع السجائر في الحومة ورسائل ساعي البريد كانا وكالة أنباء حقيقية. أضرب لكم مثلا بأخبار الوفيات. أحيانا يلقي شخص معروف حتفه وتقام الجنائز

ما الجدوى من خوض إضراب عن الطعام في هذا الزمن الذي صارت فيه كثير من الحركات الاحتجاجية مثل صيحة في واد وحرث في المياه. في فترة من فترات تاريخ المعارضة والحركات الاحتجاجية كان الإضراب عن الطعام له شأن ووقع قوي وسط الشعب ودخل أوساط الحكم والماسكين بالسلطة. كان الإعلان عن إضراب عن الطعام بداية لمعركة حامية الوطيس بين المطالبين بالحقوق والرافضين لمنح الحريات. المعركة يتابعها الرأي العام وتحول إلى حديث الساعة وأم القضايا. نتذكر أشهر إضراب في التاريخ السياسي المعاصر للمغرب. المعتقلون السياسيون لحركة اليسار الجديد دخلوا في إضراب تاريخي عن الطعام لإسماع صوتهم للعالم. سعيدة المنبهي المعتقلة سقطت شهيدة أثناء الإضراب. منذ ذلك اليوم صارت سعيدة رمزا للمقاومة وشهيدة نساء المغرب. في أوروبا وفي العالم بأسره كان سلاح الإضراب عن الطعام ورقة ضغط لها معناها ودلالاتها في ميزان القوى، وفي الصراع بين الفرقاء السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان وحقوق النساء والأقليات والسود.

يطالبون بتنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة معتقلون سياسيون سابقون يواصلون اعتصامهم بالرباط



نظمت لجنة التنسيق لدعم ومؤازرة المعتقلين السياسيين سابقا، وقفة احتجاجية الاثنيين أمام مقر المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.

الوقفة التي شارك فيها العشرات من المعتقلين المعتصمين حاليا أمام مقر المجلس بالرباط، بمشاركة لجنة التنسيق التي تضم هيئات حقوقية ونقابية، رفعت شعارات طالبت بتسوية أوضاعهم وتمكينهم من حقهم في العيش الكريم. وفي بلاغ للرأي العام، طالبت اللجنة رئيس المجلس الاستشاري وأمينه العامة باعتماد مقاربة إنسانية واجتماعية.

وأكدت اللجنة في البلاغ الذي توصلت "التجديد" بنسخة منه، أن ضحايا القمع السياسي إبان سنوات الرصاص، لا يرغبون في الامتيازات السياسية بقدر ما يطالبون بتنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

كما أكد البلاغ على أن الحل الوحيد لإنقاذ حياة هذه المجموعة المعتصمة منذ ه أبريل الجاري أمام مقر المجلس، يتمثل في التنفيذ الفوري للإجماع الاجتماعي، مع تسوية الأوضاع الإدارية والمالية العالقة.

يذكر أن المجموعة المعتصمة حاليا أمام مقر المجلس، سبق أن نظمت اعتصاما واضرابا مفتوحا عن الطعام السنة الماضية في المكان نفسه، لكنها قررت توقيفه، بعد تلقيها وعودا من قبل مسؤولي المجلس، من خلال حوارات مباشرة وغير مباشرة، بحل ملفهم في أقرب وقت ممكن.

أبو بكر لمغاري

Revue de Presse du Cons

معتقلون سابقون يعتصمون أمام مجلس حرزني

يعتصم اثنا عشر معتقلا سياسيا سابقا أمام مقر المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، منذ يوم الأحد 18 أبريل، من أجل التنفيذ الفوري والعاجل لتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة المتعلقة بالإدماج الاجتماعي والتسوية الإدارية والمالية. وكانت لجنة التنسيق عن المعتقلين السياسيين السابقين وممثلين عن الضحايا قد عقدت لقاء مع رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وأمينه العام وطاقم إداري مسؤول على ملف الإدماج لم يسفر، حسب المعنيين، عن نتائج في صالح الضحايا. وموازية مع ذلك نظمت جمعيات حقوقية، أول أمس الاثنين، وقفة تضامنية مع هؤلاء الضحايا على الساعة الرابعة والنصف

